إضاءة

القنطرة العباسية في بهرز

أحمد مهدي الصالح

ليس بحثاً في التاريخ مثلما هو رؤية في المكان، والمكان بصفته حقيقة قائمة في حياة الانسان، يشكل اهمية تتربع على عرشها الطفولة، فالطفولة هي التأسيس الحقيقي لاهمية المكان في حياتنا، وهذا ليس افتراضا وانما قاعدة في مفاهيم علم النفس، لذا نحن نرتبط- وكل من موقعه- مع ذاكرة نقية لايام الدراسة الاولى وماحولها ونسمي ذلك انتعاش الروح او مجالها البهي الذهبي وانطلاقا من هذا جلست اتأمل مفردات الحياة في زحمة التحولات والمفخخات والدوي والعويل، جلست صامتاً في البال في مقهى (النقيب) اتأمل القنطرة العباسية او قنطرة السوق كما يسميها البهرزيون.

هذه القنطرة حكى عنها العلامة المرحوم مصطفى جواد عندما زارها مع طلابه في اخريات عام ١٩٦١ وتأمل آجرها وقال: تعود الى القرن السادس او السابع الهجري بدليل آجرها.

والبلدانيون على وفرتهم اشاروا الى انها كانت من ثلاث بوابات وقد اندرست البوابة اليمنى واصبحت شارعاً يفصلها عن السوق فيما ظلت تعمل ببوابتين معقودتين يمر من خلالهما متدفقا رقراقا ماء (خريسان) ومعه الاف الحكايات عنها حكى لنا الاجداد وتناول تلك الحكاية شعراً الشاعر ابراهيم البهرزي في قصيدة من ثلاث حكايات كتبها في اوائل ثمانينيات القرن الماضي اذكر منها حكاية (القنطرة العباسية) وحكاية (قباب ليث) المسماة اليوم على السنة العامة (جباب ليت) والحكاية على ماارواه العامة تشير الى ان الفرس كانوا يعبرون هذه القنطرة ومن ثم نهر ديالى الذي لايبعد عنها الا امتاراً معدودات ويذهبون الى زيارة العتبات المقدسة، كان يحدث هذا في وقت الظلمة من عصر العثمانيين وبعضهم يشير في عهد الانجليز، يقول لك (ذاك اليوم) واصل الحكاية ان الفرس اعتدوا على صاحب المركب الذي يقوم بنقلهم عبر نهر ديالى ويسمونه (السفينة) اي المركب، لذا هب اهل بهرز وجزوا شوارب بعض الزائرين!.

ويؤكدون ان هناك في طهران عبارة تطلق بحق الذي لايحيونه فيقولون له (عليك نعلة بهروز) ويتباهى البهرزيون بهذا الارث ويعدونه من البطولة.

جلست في مقهى النقيب وانا امام السوق وجامع بهرز الكبير والقنطرة العباسية، تأملت وتأملت فشعرت بالاختناق واحسست بدموع تكاد تنفرط وفي دمي حمى، كان الاميركان يمرون بآليات ثقيلة وانا الملم دمعي وارتجف واقول:- ماذا افعل بالدنيا من القطب الى القطب ان لم تكن في حياتي القنطرة العباسية او جماليات المكان؟

شبكة العنكبوت تصطاد المشاعر

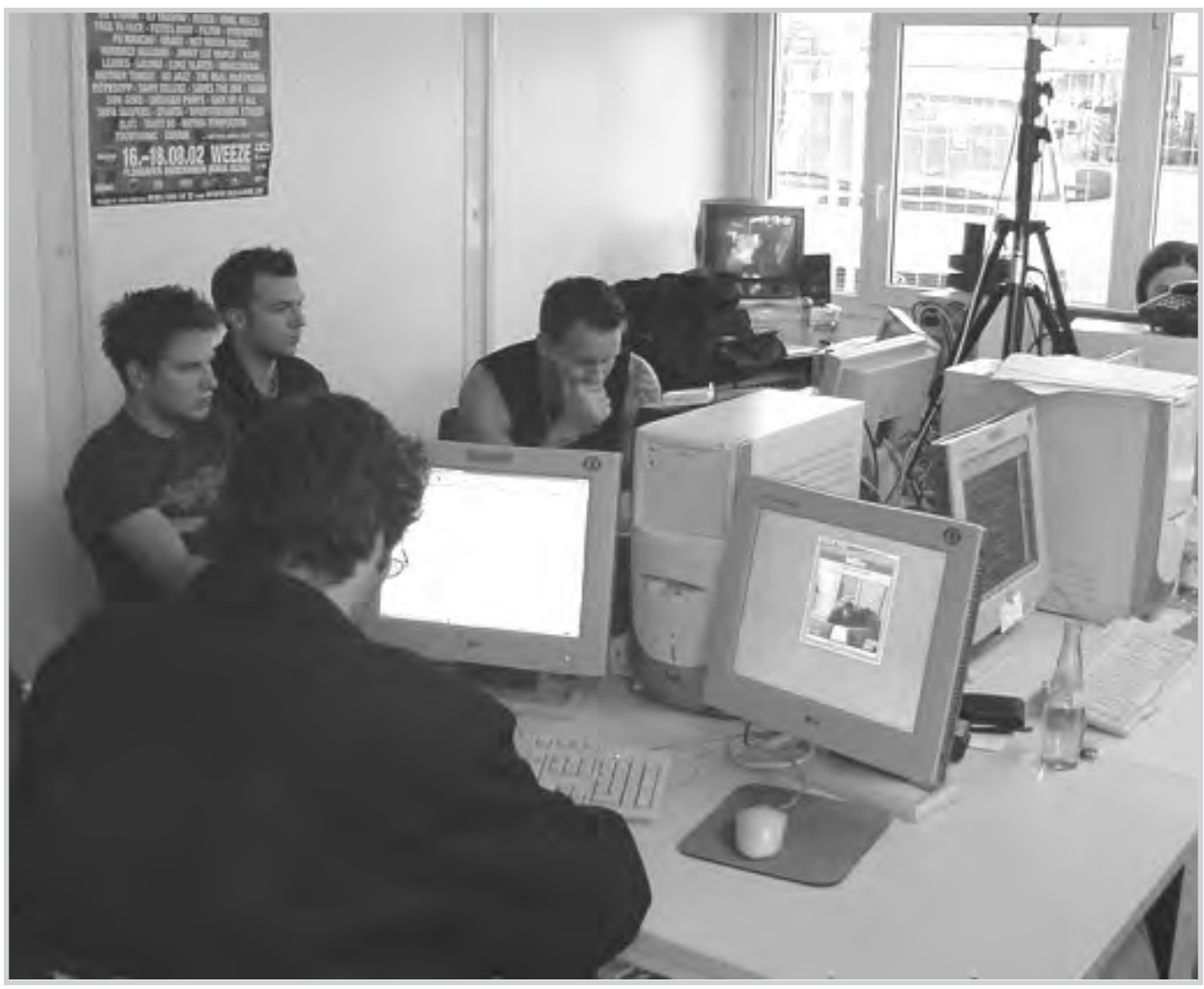

جلال حسن

ما ان دخلت خدمة الانترنت من بابها الواسع ، حتى تهافت الشباب ومن مختلف الاعمار لاكتشاف هذا العالم السحري الذي يجلب دنيا المعلومات بكل جديد ومثير بعضهم حول الاستخدام الى مراجع مهمة للاستفادة منه في الدراسة الاكاديمية خصوصاً المصادر الطبية والهندسية وباقي العلوم الانسانية. بعضهم الاخر الذي يشكل النسبة الكبيرة الى اغراض واشباعات شخصية تمثل افراطاً في المشاعر والاختلاجات التي تمثل متنفساً في فضاء الوقت والمتعة. ففي مراكز الانترنت التي انتشرت في بغداد بسرعة مذهلة نجد المئات من الشباب وقد اسرعوا امام الشاشات الفضية لتكوين علاقات واحاديث عبر غرف الدردشة من اجل البحث عن شريك ، وترافق هذه الظاهرة الوصف الشكلي والمزاج والرغبات والتطلعات في شخصية الشريك ، والملفت للنظر ان هذه المحادثات تتخللها الصراحة والوضوح بشكل يثير العجب. واحياناً ترافقها عبارات جديدة لم يعتادها الوسط الاجتماعي ، ويتعدى الامر الى وضع كاميرا ليكون الحديث بالصورة والصوت بعد وضع الكاميرا امام المتحدث والسماعة على الاذن ليستمر الحديث ساعات طوال.

تقول احدى الفتيات من اللواتي يرتدن الانترنيت: فاتحتني احدى زميلاتي التي تعمل معلمة في نفس المدرسة التي نعمل فيها معاً بالاقتران بأخيها الذي يعيش مغترباً في هولندا، حيث تمت خطبتي من أهله وبما أني لم اره ولم اتعرف عليه فالتجأت الى الانترنيت فتحدثت معه مرات عديدة وتطور الامر الى لقاءات نصف اسبوعية عن طريق المحادثة بالصوت والصورة وشعرت بأني استطيع العيش معه، لاخلاقه العالية وتمسكه بالتقاليد الاجتماعية، حيث كنت لا املك تصوراً واضحاً عن حياة الغربة لانها وقفت حاجزاً عن الحياة هناك وما ترافقها من صعوبات لكنه سهل الامر علي كثيراً من خلال شرحه تفاصيل الحياة وطمأنني بان الاوضاع الامنية غير مستقرة وانه سيرجع حال ان تهدأ الاوضاع في البلد، واصر على سفري لذلك ساحزم امتعتي بالسفر بعدما تبددت حيرتي من خلال زرعه الثقة بنفسي.

اما السيدة ام وحيد فتقول: تلقيت رسالة من زوجي عبر البريد الالكتروني يبلغني بالطلاق مؤكداً ان الطلاق عبر الانترنيت جائز شرعاً ان يتلفظ به الزوج بعد كتابته حيث ذكر في رسالته الالكترونية اذا وصلتك رسالتي هذه فأنت طالق بالثلاث، ولا اعرف ماذا افعل حيال هذا التصرف. وتتساءل ام وحيد هل تتمكن هذه الالكترونيات من تحويل هذه المشاعر الانسانية الحية الى حروف صماء ممتلئة بحقائق مؤلمة..؟

وفي احد مراكز المنصور انهمكا زوجين بأهتمام ملحوظ امام شاشة الكومبيوتر، وكأن هناك شيئاً يدعو الى الاستغراب ولم اصدق الحديث حين اخبرني الزوج أنه يعالج زوجته من خلال الانترنيت فقال الرجل هناك خدمة اسمها (الماسنجر) يمكن لاي مريض مصاب بمرض عضال بعد ان يضع وصفاً كاملاً لحالته المرضية بعدها يتم التعرف على عدد كبير من المصابين بنفس المرض يتحاورون فيما بينهم ويبثون همومهم لبعضهم بعضاً ويتناقشون باعراض المرض وطرق العلاج فيهون على المريض بما يسمع من هموم فتهون عليه مصيبته، ويستمر الزوج بالحديث فيقول: علمت زوجتي استخدام الانترنيت لانها مصابة بمرض عضال فتعرفت على نساء كثيرات مصابات بمثل مرضها، حيث بدأت تجلس معهن اكثر من ساعتين في الاسبوع تحاورهن حتى تقدمت حالتها النفسية نحو الافضل، واصبحت سعيدة بهذا الانجاز ولم اكن اتصور مطلقاً ان هذه الخدمات موجودة في هذا الجهاز السحري بل هذه النعم الكثيرة والمنافع التي من خلالها تنمى الثقافة وتتطور الشخصية وتحل المشاكل، لان الذي يدخل في عالم الانترنيت كأنه يسبح في محيط مليء بكل العلوم.

وفي مركز اخر قال الشاب صباح ميخائيل: ان ابي يعيش في انكلترا منذ زمن بعيد وله ولدان وبنت واحدة أخي الكبير في استراليا واختي في المانيا وانا اعيش الان في العراق. ونتيجة للظروف السابقة الصعبة التي مرت بنا فاننا نتواصل عبر الرسائل البريدية. الان اختلف كل شيء لاننا نجتمع اسبوعيا ونعقد لقاء عائلياً عبر الانترنيت بعد موعد محدد نعرفه جميعاً نتحاور ونتحدث ونرى بعضنا بعضاً ويستمر لقاؤنا اكثر من ثلاث ساعات، ونحن سعداء برؤية والدنا ورؤية بعضنا واتفقنا على لقاء اسري بعد تحسن الظروف الامنية، وفكر احد الشباب من الذين يرتادون الانترنيت بشكل يومي قائلا: أني اخصص يومياً اكثر من ساعتين وربما اكثر كي ادخل على مواقع جديدة تعرفت عليها من خلال اصدقائي وهي كثيرة جداً متخصصة للدردشة بانواعها فاني اختار مواقع التعارف والصداقة، وعندي الان صديقات واصدقاء من الدول العربية ونتحدث في شتى المواضيع الثقافية والاجتماعية والانسانية واني بصدد زيارة احدى الصديقات في الجزائر التي تعرفت اليها وسوف اسافر قريباً الى بلدها بعد اتفاقنا على اللقاء الذي ربما ينتج عنه الزواج.

واختتم اللقاء مدير مركز المجرة حيث قال: الانترنيت عالم الاسرار بلا حدود وشبكته العنكبوتية قادرة على اختراق الحدود الثقافية والجغرافية بين البلدان، لذا فأن عدد المشتركين يزداد بسرعة مذهلة مما يدل على ان هذه الشبكة تنطوي على امكانات ستؤدي مستقبلاً الى مزيد من المتغيرات الجذرية في جميع مجالات الحياة، وما ان تنقر على ايقونة (الماسنجر) حتى تدخل فضاءاً مترامي الاطراف في دنيا الدردشة الواسعة جداً. ستختار وحسب الرغبة التي تريدها في عالم تذوب فيه اقنعة الحياء لتكون الصراحة عنوان فاتحة الحديث حين لا فرق بين فتاة وشاب، وأعتقد انها صحيحة للتواصل الانساني بين الشعوب والامم، والتعارف لانها تتخطى حاجز الحدود والمسافات ووسيلة ناجحة للانفتاح على الاخر لكسر الملل والرتابة والقضاء على وقت الفراغ وان اكثر الزبائن يستخدمون غرف الدردشة والبريد الالكتروني والتصفح للدوريات الثقافية والسياسية والاخبارية ومصادر الدراسات العليا.

وعلى الرغم من ازدياد عدد المشتركين فلا يزال بعضهم لم تتح لهم الفرصة لتعلم الانترنيت والتعرف على اسراره الكثيرة وان انتشار هذه الخدمة من خلال افتتاح الكثير من المراكز في بغداد وباقي المحافظات سيتيح للشباب كسر حاجز التخوف من التقنية الجديدة والتعرف على الخدمات الكثيرة التي تقدم بكل سهولة ويسر او كما يحلو لاصحاب المراكز ان يسموه طريق الاعمى بمعنى هو الذي يرشدك الى مبتغاك من دون دليل.

الفنان فلاح صبار

اشتركت في مسابقة النشيد الوطني

أجرى اللقاء: محمد ناجي

قد يبتعد العراقيون عن أرضهم وتتوزعهم زوايا الكون، الانهم، دائما، يحملون العراق في ثنايا الروح، ليعودوا اليه، بعد ان يحلقوا عاليا، مثل الفنان (فلاح صبار) الذي يحمل الناس، في مدن المهجر، على أوتار روحه العذبة ليطوف بهم فوق ملاعب الطفولة، وليصحبهم معه كشمعة تسبح فوق ماء دجلة والفرات، تحمل نذورا وأملا بلقاء الاحبة، وحلما بيوم جديد فيه للناس المحبة والفرح والسلام، في مدينة (مالمو) السويدية التقينا الفنان (فلاح صبار) الذي انتهى، مؤخرا، من تأليف النشيد الوطني العراقي وقدمه كمساهمة في مسابقة وزارة الثقافة العراقية، وسألناه:

❖بعد غيبة طويلة، زرت العراق مؤخرا، ما انطباعاتك وكيف كان اللقاء؟

بعد ٣١عاما بعيدا عن رائحة الطلع وعطر المزارات، وبساتين الدفء والعشق المقدس لمكونات العراق، بزغ فجر جديد على وطني، فجر كان لابد له من ان يأتي لتبدأ مرحلة وسفر نريد ان يكون متألقا.. مليئا بالمحبة والعطاء والتآخي..نعم، بعد هذا الغياب الطويل عدت الى مرتع صباي، وكانت الاحلام والذكريات تتداعى لتغمرني بالفرح والنشوة العارمة.

ولكن، آلمني حجم الخراب الذي لف مدن العراق.. خراب حزين على ماوصل له الخراب نفسه! في بلد الرافدين مهد الحضارات، الانسان والمدن والشوارع في حالة يرثى لها، وفي أمس الحاجة لمن يمد لهم يد العون.

قابلت الاهل والاصدقاء، وتحدثنا بلغة المحبة لكي نبدأ عملية البناء الجديد في عراق خال من الحروب والأضطهاد، يحفظ كرامة كل أبنائه ويمنحهم مكاناً تحت الشمس، التي رأيتها بلون اخر جميل يدعو الى الصلاة في محراب الوجد والامل.

هلا حدثتنا عن العمل الذي شاركت به في المسابقة، كيف تم اختيارك النص؟

❖في الحقيقة اخذ مني التفكير في كتابة مشروع النشيد الوطني مايقارب الشهر، وكانت الافكار في رأسي متزاحمة ومتلاطمة، لان مجرد التفكير في الاقدام على عمل كبير كالنشيد يحمل معاني وروحا عظيمة، مسؤولية كبرى بل مغامرة.. ولكنها مغامرة مدهشة بديعة تستحق الاهتمام والاقتحام، كان لابد لي من اختيار اسلوب ومضمون النشيد .. فابتعدت عن ايقاعات الطبول و(المارش) العسكري الصارخ المقيت، وكذلك تغاضيت عن فكرة استعمال الالات الهوائية كالات أساسية، اضافة الى عدم استخدام المقام الكبير (ماجور) الذي اعتاد عليه أغلب المؤلفين الموسيقيين عند كتابة الاناشيد، لقد استثمرت في اختتام النشيد روح مقام الحسيني العراقي، الذي يذكر بالمقامات البغدادية، كذلك لعبت على مقامات متعددة قريبة للروح، واستخدمت هذه المقامات من درجات مختلفة، فحمل النشيد روحا عصرية رقيقة، ساهم في ذلك النص الشفاف والمتين الذي كتبه الشاعر الصديق (هاشم شفيق) والذي كان متعاونا بشكل رائع، كشاعر مبدع أصيل، لم يفارقه العراق فحمله معه حين غادر أرض الوطن قسرا.

❖برغم ان لديك اعمالاً موسيقية كثيرة، الا تعتقد بان عملا بمستوى النشيد الوطني سيكون مختلفا، وهو يتطلب مواصفات خاصة تجعله متميزا عن بقية الاعمال؟

-نعم، كنت ومازال اكتب الموسيقى مغنيا لعراق المستقبل، عراق العطاء والتاريخ، وكان هذا هاجسي الكبير، كما هو لكثير من المبدعين العراقيين، وان اختلفنا في الرؤية واسلوب واداة التعبير، وفي اكثر من مناسبة ومكان استطعنا ان نخترق الخوف وطوق الحصار الذي فرضته علينا وسائل الاعلام والمصالح الدولية، اليوم تخلصنا من تلك الحالة، ونسعى للتواصل مع الناس والوطن، وكم اسعدتني مبادرة وزارة الثقافة بدعوة الفنانين لكتابة النشيد الوطني العراقي الجديد، فقد انتفضت روحي وتفجرت كنبع الماء.. وحينها تساءلت هل الذائقة السائدة تسمح للموسيقي ان يقدم شيئا يختلف عما اعتادت عليه الاذن التي افسدتها اغاني الحروب غير العادلة وتمجيد القائد (الفلتة).. والاغاني العربية الهابطة؟ فللنشيد خصوصية ومواصفات مختلفة، بالشكل والمضمون والاسلوب. كان لابد من المغامرة، حاولت، وقدمت نشيدا أعتقده يحلق في ملكوت الحداثة.

❖الايمكن لسنوات المنفى والغربة ان تؤثر، سلبا او ايجابا، في العمل الذي قدمته؟

-بلى، هناك حقيقة ساطعة.. وهي ان الاحتكاك مع الثقافات الاخرى من شأنه ان يغني معرفة الفنان والمثقف وتجربته، ويمنحه آفاقاً واسعة عريضة من شأنها ان تثري مشروعه الابداعي، من خلال الاطلاع على احدث التجارب الفنية اضافة الى انه يكتسب القدرة على التكيف مع واقع جديد، لقد اطلعت على ثقافة الاخر والعصر الذي نعيش به وتعلمت منه، لذلك عندما كتبت مشروع النشيد الوطني العراقي الجديد، التزمت بعدم تجزئة النشيد الى مقاطع وعدم تكرار الجملة الموسيقية، بحيث يصبح النشيد وحدة منسجمة متكاملة، فتجد فيه الجديد والمفاجأة دائما.

هل اطلعت على اناشيد وطنية، عراقية واجنبية، قبل تقديمك مشروع النشيد الوطني العراقي الجديد؟

-في ذاكرتي الكثير من الاناشيد الوطنية العربية، وقد عاصرت، وعايشت، أهم الاحداث السياسية التي عصفت بنا، ومع ذلك فقد اعدت الاستماع الى عدد منها بقصد حساب الزمن، فوجدت مثلا اناشيد تتجاوز مدتها ٥دقائق، وهو زمن طويل لاينسجم مع روح العصر اولا، وكمضمون كانت تتحدث عن قضية التحرر من نير الاستعمار في ذلك الوقت ثانيا، لذلك كان زمن النشيد الذي كتبته لايتجاوز الدقيقتين، وهو يتفق مع الشرط الذي حددته المسابقة.

❖ماآخر اعمالك قبل النشيد الوطني؟

-في الحقيقة، منذ عامين تقريبا، كنت اعمل كعازف موسيقي في احد المسارح السويدية، وبعدها شكلت فرقة من الموسيقيين السويديين ومن الجنسين تدعى Spiritus Mundi تهتم بالشأن العربي، وتقدم الصورة الحضارية لشعوب المنطقة، الى المجتمع الاسكندنافي من خلال اتحاد الموسيقى العربية والغربية، وكنت الموسيقي العربي الوحيد، فكتبت العديد من الاغاني والقطع الموسيقية للفرقة، وقد قدمنا عروضا ناجحة في عمان والبحرين والاردن، حيث شاركنا مؤخرا في مهرجانات جرش والعقبة، وقريبا لدينا جولة فنية في عموم السويد، وبعدها في مصر وسوريا ولبنان واليمن مطلع العام المقبل، كما أني انجزت مؤخرا اعمالا غنائية لنصوص مجموعة من الشعراء العراقيين منهم: علي الشيباني، هاشم العقابي، كريم هداد، قاسم المالكي.

واتمنى من كل قلبي ان نقدم عروضنا قريبا في عراقي الحبيب، بامكانكم زيارة موقعنا على الانترنيت ولنا الشرف في ذلك.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١-يسكن في القلعة فيسمى بآسمها.
٢-لقب يطلق على الشجاع.
٣-مدينة عربية سياحية.
٤-كثرة العذل والتوبيخ-يحمل اسلحة والات للحرب.
٥-يظلما ويكلف مالايطيق الغير.
٦-لقب فرنسي.
٧-ماركة سيارات.
٨-لباس خاص للسباحة.
٩-زوجته الكريمة-مدينة المانية.
١٠-شاعر هندي نال جائزة نوبل (١٩١٣) له (ذكريات).
١١-الهازئ من(ماركة)غالات.
١٢-وثيقة سفره من بلد الى اخر.

عمودي

١-والدة-اسم علم مذكر.
٢-ضد الحرب.
٣-كم القميص-تمكين النفوس من استنباط ماهو أنفع.
٤-مؤلف موسيقي بولوني.
٥-اسم علم مذكر-ضد متقدم.
٦-ولاية اميركية.
٧-امارتك.
٨-(ماركة) سيارات.
٩-مرتفعة.
١٠-انتقمتم لشرفكم-اولاد بالانكليزية.
١١-لقب علمي يقرن بأعلى شهادة جامعية.
١٢-يقصا الحكاية.

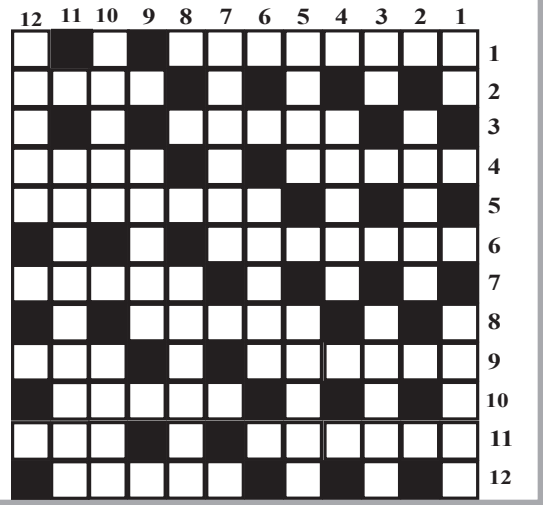

ابراج

الحمل
21اذار 20نيسان
حب جديد في طريقه اليك، مسالة تلاحقها تنحى منحى اخر المطلوب منك الكثير من العمل والقليل من الكلام.
رقم الحظ/١٠
يوم السعد/السبت

الثور
21نيسان 20ايار
تجاوز العقدة المزمنة اي الخجل وكن جريئاً ليس الى حد الوقاحة. امنية غالية تتحقق ورغبة اكيدة في العمل تنهي عملاً طال.
رقم الحظ/١٦
يوم السعد/الخميس

الجوزاء
21ايار 20حزيران
قلل من الصرفيات. تتحلى هذه الايام بالرقة وطيبة القلب فالمحبة هي الطريق الى قلوب الاخرين.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/الثلاثاء

السرطان
21حزيران 20تموز
تطور مهم في الحب قد يوصل الى الزواج امر مفاجئ يحدث لك يتركك مندهشاً. عطاء جديد على الصعيد الفني.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/الجمعة

الاسد
21تموز 20اب
حاول ان تحدد مطاليبك في الحياة والاستجد نفسك في ضياع، عليك الخروج في نزهة الى الارياف مع صديق مخلص.
رقم الحظ/١٨
يوم السعد/الاربعاء

العذراء
21اب 20ايلول
جو ملائم لعقد صفقات وامور مهمة كثيرة تمر هذا الاسبوع. لاتهمل من تحب والزم الشخص الذي يحبك.
رقم الحظ/١٤
يوم السعد/الاحد

الميزان
21ايلول 20ت الأول
علاقاتك العاطفية اهم عندك من عملك وتكرس لها وقتا طويلا وهذا يؤثر في عملك ووظيفتك عد الى رشدك قبل فوات الأوان.
رقم الحظ/٦
يوم السعد/الخميس

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
ثقتك بنفسك كبيرة وهذا مايسهل لك حياتك، تحب عملك وتعمل باخلاص وجهد وتأتي النتيجة كما تتمنى.
رقم الحظ/٣
يوم السعد/الاحد

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
اعجاب وتقدير من زملائك ورؤسائك ومكافأة مالية قيمة. انسان يحاول التقرب منك بهدف تعكير صفاء حياتك فلا تأتمنه على اي سر.
رقم الحظ/٧
يوم السعد/الجمعة

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
تطور مهم في مسألة عاطفية، تتعرقل بعض الامور التجارية لفترة من الزمن. التمارين الرياضية مفيدة لك..
رقم الحظ/٢٨
يوم السعد/السبت

الدلو
21ك الثاني 20شباط
ستحاول ان تنفذ عملا في الوقت المناسب سعادة في مسألة ادبية. احتفظ بما تعرفه لنفسك. صديق يمنحك نصيحة خذ بها.
رقم الحظ/٣٥
يوم السعد/الاثنين

الحوت
21شباط 20اذار
تطور في مسألة قضائية كن شفافاً في بعض الامور فهذا يكشف الكثير من الامور. الثقة مفقودة مع من تحب حاول تقويتها.
رقم الحظ/٢٦
يوم السعد/الثلاثاء